

المؤسسة والحاجة والوسيلة

د. علي القاسمي (٥)

وحاجة من عاش لا تنقضي
وتبقى له حاجة ما بقي

نروح ونغدو لحاجاتنا
تموت مع المرء حاجاته

إشباع حاجاتنا.

والآن ما هي الاحتياجات التي تستطيع بنوك
المصطلحات الاستجابة لها بشكل عام، وما هي
الأهداف التي يتوخى مكتب تنسيق التعريب تحقيقها
من وراء اقتناء حاسوب لتأسيس بنك المصطلحات ؟
من حيث الأهداف، يمكن تصنيف بنوك
المصطلحات إلى الأنواع الآتية :

- 1- بنوك لغرض تيسير الاتصال العلمي والتقني عن طريق الترجمة أو تحرير النصوص؛
- 2- بنوك لغرض تعميم المصطلحات، عن طريق تعليم اللغة المتخصصة؛
- 3- بنوك لغرض تنميط المصطلحات أو تنسيقها أو توحيدها؛
- 4- بنوك لغرض البحث المصطلحي حيث تخزن نصوص علمية كافية لدراسة دلالات المصطلح واستعمالاته.

تتمتع هذه الحاجات التي ذكرها الشاعر الجاهلي الصلتان العبيدي، بأهمية خاصة في توليد الدوافع وتغذيتها من جهة وتحديد الأهداف وتبيان معالمها من جهة أخرى. ويقرر علم النفس الحديث أن الدافع يضطلع بدور جوهري في البحث العلمي والتعلم والعمل على حد سواء. وهكذا فإن القول السائر " الحاجة أم الاختراع " ينبغي أن يصاغ طبقاً لأدبيات علم النفس الحديث على الوجه التالي: (الحاجة أم الدافع، والدافع أبو الاختراع). ولما كانت الاحتياجات متجددة ودائمة فإن المرابي يبقى ساعياً لإشباعها طول حياته. وهذه الاحتياجات هي التي تملي على الفرد الأهداف التي يرمي إلى تحقيقها. إذا كانت الأهداف واضحة المعالم فإنها تساعدنا على اختيار الوسائل الناجعة وتقييم المنجزات بدقة وتقويمها لتحسين مردوديتها في

تعريف المصطلح أو مقابله في اللغة الثانية، ومرتببة
صلاحيته، وتاريخ وضعه، واسم الواضع، وحقل
الاختصاص، ومصدر المصطلح، وهويته الجغرافية،
ومستويات الاستعمال اللغوي، وغير ذلك من
معلومات تواضعت عليها بنوك المصطلحات لتيسير
تبادل المعلومات بينها منذ مؤتمرها العالمي الأول في
فيينا عام 1979.

فأي نوع من بنوك المصطلحات يحتاج مكتب
تنسيق التعريب؟

إذا نظرنا إلى المهمة المنوطة بمكتب تنسيق
التعريب في الوطن العربي استطعنا تحديد الاستخدامات
التي يتوخاها من بنك المصطلحات. إن مكتب تنسيق
التعريب - كما يعلم الجميع - لا يضع المصطلحات أو
يولدها وإنما ينسق المصطلحات التي تضعها المجامع
اللغوية والمؤسسات المعنية في الوطن العربي بغرض
توحيدها، ثم ينشرها في معاجم متخصصة ثلاثية اللغة
(إنجليزية- فرنسية- عربية) وذلك لتعميم استعمالها
بحيث تصبح للعرب لغة علمية موحدة تستخدم في
تعريب التعليم والإدارة وتساعد على تيسير التواصل
بينهم وتوحيدهم.

وطبيعة مهمة المكتب هذه تعني أنه يتوفر على
الأصناف التالية من المصطلحات:

1- المصطلحات العربية الموحدة مع مقابلاتها
الإنجليزية والفرنسية وكانت مؤتمرات التعريب
العربية التي عقدها المكتب قد أقرتها، ونشرها
المكتب في معاجم متخصصة.

أما مستعملو بنوك المصطلحات أو المستفيدون منها
فيمكن تصنيفهم إلى الفئات التالية:

- 1- المترجمون؛
- 2- المحررون التقنيون مثل محرري محاضر الجلسات
العلمية، أو محرري أدلة استعمال الأجهزة المصنعة
في الشركات المنتجة؛
- 3- الباحثون والمتخصصون في الحقول العلمية والتقنية؛
- 4- مدرسو اللغات المتخصصة؛
- 5- الاصطلاحيون والصرفيون؛
- 6- المصطلحيون والمعجميون؛
- 7- جمهور المثقفين.

وتبعاً لتباين الأهداف واختلاف نوعية
المستعملين: فإن بنوك المصطلحات تنقسم من حيث
المعطيات المخزونة فيها إلى الأنواع التالية:

- 1- بنوك تضم النصوص العلمية والتقنية، لتساعد
الباحث المصطلحي على معرفة درجة شيوع
المصطلح والميدان الذي ينتمي إليه، ودلالاته
المركزية والهامشية، وسلوكه اللغوي، والسوابق
واللواحق التي تدمج فيه، والتعبير الاصطلاحية
والسياقية التي يرد فيها وغير ذلك. وتختلف هذه
البنوك عن بنوك الذخيرة اللغوية التي لا تقتصر
على الحقول العلمية والتقنية وإنما تضم نصوصاً
لغوية من جميع الحقول، العامة والمتخصصة.
- 2- بنوك تخزن فيها المصطلحات وليست النصوص،
وقد تكون هذه البنوك أحادية اللغة أو ثنائية اللغة
أو متعددة اللغات، وبصورة عامة تشتمل على

والعلمية والتقنية المتوفرة في الوطن العربي مع مقابلاتها الإنجليزية أو الفرنسية أو كليهما ، مع المعلومات الأساسية التالية عنها:

- 1- الحقل العلمي الذي يستعمل فيه المصطلح؛
- 2- مرتبة الصلاحية التي تبين ما إذا كان مصطلحا موحدا، أم لا؛
- 3- اسم الواضع ، ويشير إلى الجهة التي وضعته أو أقرته، مثل مؤتمر تعريب بعينه أو مجمع لغوي، أو منظمة عربية، الخ؛
- 4- تاريخ الوضع الذي يبين التاريخ الذي وضع فيه المصطلح أو تم تحديثه فيه، أو التخلي عنه؛
- 5- مصدر المصطلح الذي يشير إلى المعجم أو الكتاب الوثيقة التي ورد فيها المصطلح؛
- 6- تعريف المصطلح أو مقابلاته العربية أو الإنجليزية أو جميع ذلك؛
- 7- اللغة الأجنبية التي ترجم أو عرب منها المصطلح؛
- 8- الحدود الجغرافية للمصطلح إن لم يكن موحدا، فيشار إلى الدولة التي يستعمل فيها ذلك المصطلح. هذه في نظري المعلومات الأساسية التي تفي بحاجة المكتب في الفترة الراهنة ، ويمكن أن يضيف معلومات أخرى إلى كل مصطلح ، مثل سلوكه الصرفي ، وبعض الشواهد التي يرد فيها المصطلح بسياق فعلي ، وغير ذلك من المعلومات المتعارف عليها في بنوك المصطلحات الكبيرة.

2- المصطلحات العربية المنسقة وهي تلك المصطلحات التي وضعتها المجمع اللغوية في الدول العربية، وتتمتع بقيمة علمية كبيرة لما توفر لها من منهجية رصينة وعناية كبيرة، غير أنها بحاجة إلى توحيد حيث قد يختلف المصطلح العربي من مجمع لآخر، ويقوم المكتب بجمعها وتنسيقها بحسب الموضوعات تمهيدا لعرضها على مؤتمرات التعريب لتوحيدها.

3- المصطلحات العربية التي وضعتها أو أقرتها المنظمات العربية المتخصصة مثل المنظمة العربية للعلوم الزراعية أو الاتحاد العربي للسكك الحديدية أو اتحاد الأطباء العرب وغيرها. وتكاد تكون هذه المصطلحات موحدة لأن هذه المؤسسات لا تمثل دولة عربية واحدة وإنما جميع البلاد العربية.

4- المصطلحات العربية المقترحة من قبل علماء متخصصين، وقد دأبت مجلة المكتب (اللسان العربي) على نشر ما يبعث به هؤلاء العلماء تباعا. أما المستفيدون من المصطلحات التي يتوفر عليها المكتب فهم مؤلفو المناهج والكتب الدراسية، ومؤلفو الكتب العلمية والتقنية من باحثين وأساتذة جامعيين، ومصنفو المعاجم العامة والمتخصصة، وجميع العاملين على تعريب الإدارة والتعليم في الوطن العربي الذين يبحثون عن المصطلحات الموحدة أو ما يرقى إلى مستواها.

وفي ضوء حاجات هؤلاء المستفيدين من مصطلحات المكتب وفي ضوء طبيعة مهمة المكتب وما يتوفر عليه من مصطلحات، فإن بنك المعلومات المزمع إنشاؤه ينبغي أن يخزن جميع المصطلحات الحضارية